دور الشـباب في التنمية البشرية والتغير الاجتماعي في المجتمع العراقي المعاصر
(بحث اجتماعي في مجال التنمية والتغير الاجتماعي)

أ.م. د. جميل حامد عطية *

ملخص البحث

لا يمكن لأي تنمية ناجحة أن تقوم بدون الشباب فهم عمادها ومحركها، وينبغي في هذا السياق تأهيل الشباب معرفيا وفنيا لكي يأخذوا دورهم الطليعي في التنمية والعبور الى الضفة الأكثر تطورا وإشراقا، وإذا لم يأخذ ذلك في نظر الاعتبار فان نتائج عكسية ينتظرها البلد، منها اتجاههم الى نشاطات مختلفة خارج إمكانياتهم المتوقعة ويضيع عمرهم في نشاطات غير فعالة، أو ينحرف بعضهم الى سلوكيات تضر بالمجتمع، مثل تعاطي المخدرات والجريمة والانحرافات السلوكية التي تلحق بهم وبالمجتمع أضرارا وخيمة.

إن الطريق الأكثر نفعا هو الاهتمام بالشباب وفتح امامهم باب المعرفة، فبالعلم تنهض الأمم وتقام الدول القوية، وبهم يشد العزم، وعليهم يعول تحقيق الإنتاج الفعال، وبهم ينقل المجتمع الى مرحلة أكثر تفاعلا مع الحياة العصرية، فهم قاعدة الهرم السكاني العريض في معظم المجتمعات النامية، ومنها مجتمعنا العراقي الذي يعاني اليوم من مشكلات أساسية منها عدم القدرة على استيعاب الشباب وتوظيفهم في برامج تنموية فعالة، ما جعل كثير من الشباب ينشد التوظيف في الدولة لضمان حاضرهم ومستقبلهم. بينما القطاع الخاص معطل أو غير فعال مما يتطلب ذلك تفكيرا علميا وعمليا من اجل تفعيله على أوسع مدياته، حيث ينبغي على الدولة إقامة المشاريع العملاقة لكي تستوعب الشباب بعد تأهيلهم تأهيلا يليق بمكانتهم ودورهم في المجتمع، وينبغي أن تقوم وزارة التخطيط بالتعاون مع وزارة الشباب والرياضة والهيئات ذات العلاقة بوضع آلية النهوض بالشباب، والقضاء على مظاهر الأمية بين صفوفهم، مع ضرورة إجراء دراسات

* وزارة التربية/ مديرية التطوير المؤسسي والتنسيق الحكومي
Jamelhamid50@gmail.com

علمية لتقديم أفضل البرامج لرعايتهم.

يهدف هذا البحث الى فهم مدى قدرة الشباب من الاضطلاع بدورهم في التنمية المستدامة، وبيان أهمية تمكين الشباب في التنمية البشرية في المجتمع العراقي، وتأتي أهمية هذا البحث من انه يحاول دراسة هذا الواقع على ضوء المعطيات الاجتماعية والوقائع والفهم الواعي لضرورة مشاركة الشباب العراقي في عملية التحول الحضاري والثقافي الذي هو اضحى اليوم بحاجة اليه. وبهذا المعنى فان اهمية البحث تنطلق ايضا من النظرة إلى دور الشباب في بناء العراق الجديد الذي يجب ان لا تخرج عن هذا الاطار، ومن ثم محاولة الوصول الى نتائج علمية وإعطاء التوصيات. ولتحقيق ذلك تم التطرق الى تمكين الشباب في التنمية البشرية، وكذلك بناء الهوية الوطنية واشباع الحاجات الأساس للشباب، وأيضا الديمقراطية والتنمية البشرية والتغير الاجتماعي وأخيرا أهم نتائج البحث وتوصياته.

الكلمات المفتاحية (الشباب، التنمية البشرية، التغير الاجتماعي، الدور الاجتماعي)

مقدمة

الشيء الذي لا يختلف عليه احد هو ان الشباب هم بنيان واساس وعملية التنمية في اي مجتمع، وقد بُنيت التنمية في البلاد المتقدمة وبعض البلدان النامية مثل ماليزيا على الشباب، فكان دورهم فاعلا لاسيما وان نظم التعليم والثقافة قد مكنت هؤلاء وتم تأهيلهم لعملية البناء التنموي، وهكذا انبثقت تجارب ناجحة في البلدان التي حققت نجاحا في مجال التنمية، والعراق اليوم يمر بمرحلة صعبة بحاجة ماسة لمشاركة الشباب في التنمية البشرية. وهذا يتطلب تقديم دراسات عميقة تأخذ في الاعتبار المستوى التعليمي والتدريبي للشباب مع حساب دقيق للإمكانيات الاقتصادية مقابل حساب الحاجات المتزايدة، وتبقى المشكلة في هذا المجال في مدى قدرة الجامعات ومراكز التأهيل من تقديم الخدمات اللازمة حتى يدخل الشباب في التنمية وقد امتلكوا سلوكا ديمقراطيا في التعامل مع المتغيرات المؤثرة في مسيرة التنمية، كما لا يغيب عن بال المخططين ان يضعوا امام الشباب حقائق حقوق الانسان في اطار خطة شاملة ومتكاملة تكون متواكبة مع التحولات الثقافية التي يمر بها العالم اليوم. ان مشاركة الشباب بمهام الشباب حقائق حقوق الانسان في اطار خطة شاملة ومتكاملة تكون متواكبة مع التحولات الثقافية التي يمر به العالم اليوم. ان مشاركة الشباب بالتنمية اضحت حاجة لا

مناص منها لاسيما وان العالم يتقدم من حولنا وان حل مشكلات الشباب انفسهم تكمن في نجاح تنمية بشرية تعتمدها الدولة ويشارك بها القطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني وكذلك الاهالي من بدايتها حتى نهايتها، ان هذا البحث يسعى إلى فهم دور الشباب في ظروف معقدة ومن ثم الكيفية التي تم فيها تطويع الشباب في خدمة البلد والمساهمة الفاعلة في بنائه وسط متغيرات ومتناقضات لا حصر لها، وان ذلك يتطلب وضع استراتيجية تنموية تأخذ بنظر الاعتبار الإعلام كمتغير اساسي في خدمة العملية التنموية ومن ثم يمكن فهم طبيعة هذه المساهمة وفق توجه منهجي مدروس يخدم المجتمع وثقافته.

ويتألف البحث من محاور عديدة اولها عناصر البحث الاساسية والمنهج المتبع في عناصر البحث ومنهجه ومفاهيمه الاساسية، وثانيها مشاركة الشباب في التنمية وبناء عراق مدني تعددي وثالثها، تمكين الشباب في التنمية البشرية، ورابعها بناء الهوية الوطنية واشباع الحاجات الاساسية للشباب وخامسها، الديمقراطية والتنمية البشرية والتغير الاجتماعي وسادسها، النتائج والتوصيات.

المحور الأول

الاطار العام للبحث ومنهجه.

أولا: مشكلة البحث. (Research problem)

تعد مشاركة الشباب في التنمية المستدامة من القضايا الحيوية التي تشغل الفكر الانساني، وقد اخذت حيزا واسعا من تفكير المهتمين بالتنمية البشرية والمنظمات العالمية بما فيها الامم المتحدة، لذا فن اشكالية البحث تتركز في عدم استثمار هذه الطاقة الحيوية في تقدم المجتمعات النامية ومنها المجتمع العراقي، وانشغال الاخير بأزمات وحروب متتالية خلال النصف الثاني من القرن العشرين وحتى اليوم، اذ بقيت هذه الطاقة توظف في غير مكانها الطبيعي، وهذا ما بات يقلق الساسة والمجتمع والعلماء والانسان البسيط في هذا المجتمع، وهذا الامر لا يزال يتفاعل يوميا ويأخذ اهتماما عاليا من قبل المخططين والمختصين الذي يدركون ان هناك معوقات كثيرة لاتزال تحول من دخول الشباب ساحة التنمية البشرية، لذا فان اشكالية البحث تدور حول مدى قدرة الدولة والمخططين من وضع سياسات جدية في ادماج الشباب بالتنمية وتمكينهم من برامجها، كما انها تتصل يظهر ان اشكالية التقليد والمعاصرة اضحت تأخذ مسارات جديدة تتعدى حدودها التقليدية، فالتقليد والرواسب الثقافية والعادات والتقاليد وحتى البنى التقليدية اخذت تتعرض اليوم إلى

تحديات حقيقية وبقي معظمها يعمل في الشكل، فلم تعد العشيرة ببنائها التقليدي فاعلة في حياة متغيرة ولم تعد العادات والتقاليد تحظى بذللك التقديس الا من باب التعلق تقليديا بها تجاه الآخر ليس الا، والسبب الاساس في هذا التغيير هو الهزات التعسفية التي يمر بها المجتمع العراقي منذ عام ٢٠٠٣ فضلا عن تطور وسائل الاتصال ووصولها إلى قطاع واسع من ابناء المجتمع ولاسيما الشباب، لذا فان مسألة فهم دور الشباب في هذه الظروف المتغيرة بات مسألة معقدة تشغل بال المتخصصين في المجالات المختلفة ذات العلاقة في ثقافة الشباب، وعليه فان فهم هذا الصراع بين التقليد والمعاصرة ينبغي ان لا يخرج عن اطار هذا الفهم، فالشباب لهم ثقافة جديدة تختلف بشكل كبير عن ثقافة الاباء، فاذا كانت الفروق بين ثقافة الاباء وثقافة الشباب في المرحلة الماضية لا تأخذ مساحة واسعة، بحكم محدودية ومتغيرات التأثير وعدم اتساع الفجوة بينهما بشكل كبير، اما اليوم فان مؤثرات التغيير ولاسيما الإعلام المعلوم بات تشكل ثقافة للشباب خاصة بهم تختلف كلياً عما هو سائد عند الاباء.

ثانيا: أهمية البحث. Research importance))

نظرا لتزايد الاهتمام بحقوق الانسان بالعيش الكريم، وما يمتلكه المجتمع العراقي من قدرات شبابية هائلة، تأتي أهمية البحث، فضلا عن الحاجة الملحة لإنقاذ الانسان العراقي من حالة التشتت والاغتراب والتزييف والابعاد فان البحث يحاول دراسة هذا الواقع على ضوء المعطيات الاجتماعية والوقائع والفهم الواعي لضرورة مشاركة الشباب العراقي في عملية التحول الحضاري والثقافي الذي هو اضحى اليوم بحاجة اليه. وبهذا المعنى فان اهمية البحث تنطلق ايضا من النظرة إلى دور الشباب في بناء العراق الجديد الذي يجب ان لا تخرج عن هذا الاطار كما ان المؤشرات في المرحلة القادمة تحمل الينا كثير من المفاجئات في ثقافة الشباب، فلم تعد القومية او الوطنية او الاثنية تحظى بذلك الاهتمام لدى الشباب في ظل ثقافة متعولمة وفي هذا السياق لابد من ايجاد الاليات التي تضع الشباب امام مسؤولياتهم في بناء البلد عن طريق فهم جديد لهذه المشكلات وهذا يتطلب دراسات مسحية واسعة تكون بمثابة قاعدة بيانات اساسية في بناء استراتيجية تعالج قضايا العراق بين التقليد والمعاصرة برؤية جديدة.

ثالثا: أهداف البحث. (Research aims)

يهدف البحث الى فهم مدى قدرة الشباب من الاضطلاع في دورهم في التنمية المستدامة.

يهدف البحث الى بيان اهمية تمكين الشباب في التنمية البشرية في المجتمع العراقي.

رابعا: منهجية البحث. (Research Methodology)

يعتمد البحث على المنهج التحليلي في دراسة مشاركة الشباب العراقي في التنمية المستدامة والاليات الاساسية التي يمكن ان تكون متغيرات مساعدة في ذلك.

المحور الثاني

مفاهيم البحث الأساسية

الشباب: (Young)

مفهوم الشباب في اللغة العربية هو الحداثة، والشباب والشبيبة أول الشيء، والشباب جمع شاب يقال لقيت فلان في شباب النهار أي أوله (الزيدي، ٢٠٠٢، ص ٢٨).

وفي لسان العرب المحيط لأبن منظور وغيره من المعاجم العربية أن كلمة شب من شبيب وان الشباب هو الفناء والحداثة وشباب الشيء أوله وتجمع على شبابه وشبان وشواب (مصطفى، ٢٠٠٢م، ص١٨٨).

موسوعة علم الاجتماع تعرف مرحلة الشباب: بأنها مكانة مكتسبة على نحو لا دخل للفرد فيه وهي صفة يحددها المجتمع، وليس مجرد الظروف البيولوجية المرتبطة بصغر السن (مارشال، ٢٠٠٠، ص٨٤١).

إن مفهوم الشباب يأخذ معاني مختلفة ترتبط بشكل مباشر بالسياق المعرفي والاجتماعي المراد استخدامه فيه، وتتفاوت تحديدات الفئات العمرية للشباب من مجتمع إلى آخر، فقد جاء تحديد الشباب على المستوى الدولي بين الفئة العمرية (١٥-٢٤ سنة)، في حين اتجهت الدراسات العربية المعاصرة إلى رفع سقف الفئة العمرية للشباب ما بين (١٥-٢٩ سنة)، مقارنة بالتحديد الدولي، ويعود السبب إلى تزايد معدلات البطالة بين الشباب العربي من ناحية، وارتفاع العمر عند الزواج الأول من ناحية أخرى (جامعة الدول العربية، ٢٠٠٦، ص١٠).

التنمية البشرية (Human Development)

ان مفهوم التنمية البشرية أوسع من أي مقياس يمكن أن يقاس به ويصعب أيجاد مقياس شامل له، لأن هناك العديد من الأبعاد الحيوية للتنمية البشرية لا يمكن حصرها مثل المشاركة. فاختيارات البشر لا تحدها نهاية، وتتبدل مع الزمن، مع ذلك فان هناك ثلاث اختيارات أساسية تسمح للأفراد بحياة مديدة وصحية، يكتسبون خلالها المعارف، ويحصلون فيها على موارد تسمح لهم بمستوى معاشي لائق. ويقيس مؤشر التنمية البشرية هذه الأبعاد الثلاثة للتنمية البشرية. لكن يبقى مفهوم التنمية البشرية أعم وأشمل من أن تحتويه مقاييسها ومؤشراتها. مع ذلك فان ابرز الإسهامات التي ساهمت بها تقارير التنمية البشرية في مجالها التنموي هو دليل التنمية البشرية (HDI) الذي يستخدم لقياس الإنجازات التنموية الخاصة بالقدرات البشرية ويحوي في طياته إمكانات واسعة للتطوير قد يجعله الأفضل حاليا (د. حسن لطيف، hasnlz. htm.٣٣٩٨/com/permalink) كما اطلق على ادامة التنمية في المجتمع بالتنمية المستدامة

هي التنمية الاقتصادية والاجتماعية المتجددة والقابلة للاستمرار دون الأضرار بنوعية الموارد الطبيعية التي تستخدم في الأنشطة البشرية وتعتمد عليها عملية التنمية (د. رؤوف محمد علي، www.sutuur.com).

التغير الاجتماعي. (Social change)

التغير لغة: كما جاء في لسان العرب «تغير الشيء عن حاله: تحول. وغَيَّرَهُ: حولَّه وبدَّله، كأنه جعله غير ما كان. وفي التنزيل العزيز: (ذلك بأن الله لم يكُ مغيراً نعمة أنعمها على قوم حتى يغيروا ما بأنفسهم وأن الله سميع عليم). (الأنفال / ٥٣) قال ثعلب: حتى يبدلوا ما أمرهم الله... إلى أن قال: وغِيَر الدهر: أحواله المتغيرة». (ابن منظور، ٢٠١٥، ص١٠٣٥).

يعرف التغير الاجتماعي بأنه «الاختلاف عن أنماط الحياة المقبولة سواء أكان هذا الاختلاف راجعاً لتغير في الظروف الجغرافية أم في الإمكانات الثقافية أو في تكوين السكان أو في الأيديولوجية (النجيب، ١٩٧٧، ص٢٠٢)، ويعرفه محمد عاطف غيث بقوله «إن أوضاعاً جديدة طرأت على البناء الاجتماعي والنظم والعادات الاجتماعية وأدوات المجتمع نتيجة تشريع جديد لضبط السلوك أو كنتائج للتغير (غيث، ١٩٩٤، ص٤٢٥).

الدور الاجتماعي. (Social Role)

يُعرف الدور الاجتماعي Social Role)): بأنه السلوك المتوقع من وضع اجتماعي معين (الجوهري،١٩٨٣، ص٩٧). كما إن دراسة الدور الاجتماعي إنما تتطلب وجود شخص يشغل الدور وأشخاص آخرين لهم علاقة بالدور الاجتماعي الذي يشغله الشخص، فالأشخاص إذً وليست المنظمات أو المؤسسات أو الأنظمة الاجتماعية الفرعية، هم الذين يلعبون الأدوار ويشغلون مراكزها (الحسن، ١٩٩٩، ص٢٩٠).

المحور الثالث

تمكين الشباب في التنمية البشرية.

ويشير الدكتور عماد عبد اللطيف في بحثه الموسوم (الشباب في العراق اشكالية الدور في اطار التنمية البشرية) يتوجه هذا البحث الى الشباب، على انهم شركاء اساسيون في التنمية كما هم العنصر الرئيسي فيها، وهم قوة التغيير المطلوبة لإنجازها، والعامل الاساسي في استدامتها. ويمكن لهذا البحث انه يحقق اهدافه حين يتمكن من ان يعرض بنجاح الكيفية التي يمكن بها للشباب أن يصبحوا فاعلين اساسيين في مجتمعهم ودولتهم، من خلال الرؤى والمفاهيم والاطر والسياسات والمؤسسات التي سيتطرق اليها عبر محاوره

وفصوله المختلفة. وسيكون التعدد والتوازن ما بين المحاور المختلفة ضروريان من اجل تغطية جميع ابعاد هذا الموضوع، مع الحرص على ان لا يبقى هذا التصور قائما في بنية البحث فقط، بل ان يصل الباحث من خلاله الى بناء قضية واحدة تندمج وتتداخل مع عملية التنمية الشاملة بكافة ابعادها، وهي قضية الشباب ذاتها، وبجميع ابعادها ايضا. وسيشكل هذا بدوره مدخلا لبناء السياسات وصياغة الاستراتيجيات ذات الصلة بدور الشباب في عملية التنمية حاضرا ومستقبلا. وان البدء بعملية التنمية البشرية تتطلب وضع حسابات دقيقة عن حجم الشباب المتعلم وذوي المؤهلات الفنية والهندسية والاجتماعية وغيرها، ويرى في هذا المعني الدكتور عماد عبد اللطيف انه وعلى الرغم من تزايد الاهتمام بقضايا الشباب بعد العام ٢٠٠٣، إلا أن مشاريع تمكين الشباب وإدماجهم، ومنحهم المكانة المطلوبة في عملية التنمية (بما تتضمنه من أولويات وخطط واستراتيجيات) ظلت تصطدم على الدوام بعقبات العنف وعدم الاستقرار السياسي والانقسام المجتمعي. وأدت هذه التحولات بالضرورة إلى تشظي الشباب أنفسهم (كفئة اجتماعية)، وتحول معظمهم إلى جزء من آليات الصراع في المجتمع الكبير، الذي فقدوا تدريجياً استقلاليتهم فيه، وفقدوا معها قدرتهم على المشاركة الفاعلة في تغييره لصالحهم .في ظل هذه البيئة تفاقمت مشاكل الفقر والتهميش، واتسعت الظواهر السلوكية الانحرافية، وارتفعت معدلات الطلاق والانتحار، وازداد عدد نزلاء السجون، وتحولت مشاكل الشباب (الممتدة والموروثة من عقود سابقة من الفشل والحروب المتعاقبة وعمليات التغريب والتدجين السياسي المنظم)، إلى مشكلات مركبة. ووجد مئات الآلاف من الشباب (وبالذات من المقاتلين السابقين) أنفسهم عاطلين فجأة، فانتقلوا من خندق إلى خندق، في مفارقة نوعية لا يمكن لها أن تتناغم أبداً مع الايجابيات التي يفترض أنها مصاحبة لأي تغيير، وخاصة إذا كان هذا التغيير ينطوي على إسقاط نظام قمعي شمولي، وإقامة نظام ديمقراطي تعددي بدلاً عنه. وان ذلك بحد ذاته يقود الى امكانية توظيف قدرات الشباب العراقية في المرحلة الحالية في التنمية حتى يمكنه ان ينطلق نحو تحقيق مستقبل افضل للأجيال القادمة، فالتنمية البشرية اذا نفذت بطريق علمية ووطنية بالتأكيد سيكون مردودها الاجتماعي والثقافي على الانسان كبيرا ومن ثم يمكن الحديث عن انسان عراقي منتج (د. عماد عبد اللطيف، .www faceiraq.com).

نستنتج من رؤية الدكتور عماد عبد اللطيف ان الشباب قضية التنمية نفسها وبهم تنهض الأمم فهم القوى المنتجة الفاعلة في المجتمع ولا يمكن فصلهم عن مركزية التنمية البشرية التي يحتاجها العراق اليوم اكثر من اي وقت مضى لاسيما مع تردي الخدمات بكل اشكلها وفي ظل التراجع في

قطاع التعليم، لذا فان الاهتمام بدور الشباب ينبغي ان يتناغم مع أهداف التنمية المستدامة للأمم المتحدة حتى عام ٢٠٣٠؟، والعراق بصفته احد البلدان المعنية بتحقيق هذه الاهداف البالغة خمسة عشر هدفا، ولا يمكن ان يتحقق ذلك اذا لم يأخذ الشباب مكانتهم في كل مفاصل التنمية وتمكينهم في مختلف المواقع الانتاجية والادارية واتباع برامج حديثة لتدريبهم على نظم المعلومات والتكنلوجيا حتى يتمكن البلد ان يحل في مرحلة الثقافة الرقمية، وان يكون هذا مرتبط بتطبيقات ميدانية وبعيدا عن التجريد النظري ولاسيما في توظيف الشباب من اصحاب المؤهلات التطبيقية من كفاءة علمية وهندسية وتخطيطية شابة في كل برامج التنمية. ونستنتج ايضا من ان ذلك ليس متاحا تحت ضغط تحديات امنية وسياسية واقتصادية يمر بها العراق واذا لم تتحق بيئة آمنة ومتعلمة وواعية فان اشراك الشباب في التنمية يبقى حبرا على ورق. وينبغي ان نبين ان الظروف المأزومة انتجت لنا مشكلات لا حصر لها منها تحدي البطالة وتحدي تعاطي المخدرات والانحرافات السلوكية وازدياد اعداد المطلقين من كلا الجنسين، وهذا بكل تأكيد يقدم لنا حالة غير صحية، وعليه وبناءً على ما تقدم ينبغي أولا وضع حلول عاجلة للمشكلات التي يعنى منها الشباب والأسرة والمجتمع وتذيل العقبات وسن قوانين لإدماج الشباب في العملية التنموية وتخليص الشباب من بؤر الصراع والحروب والنزاعات من خلال وضع برامج إنمائية لإشباع حاجاتهم الاساسية ولاسيما هم يعيشون في نظام سياسي تعددي ما يتيح لهم التعبير عن آرائهم وهو ما ينبغي استثماره في سبيل ذلك.

وعليه فان البحث يحاول معالجة قضية اساسية وحيوية من خلال بحث الظاهرة استنادا الى استقراء الواقع وبيان أن هناك ضرورة لتمكين الشباب في التحولات الاجتماعية والاقتصادية في البلاد بعد الشباب عماد بناء المجتمع، تقوم عليه التنمية وحركة التغيير الثقافي وبناء النموذج الحضاري المتلائم مع ثقافة العصر منطلقاً في تأسيس ذلك من الخصوصية الحضارية للمجتمع الذي يتفاعل فيه، الا ان عملية البناء نفسها تتعرض إلى تحديات ضخمة في عصر بدأت تعصف به الثقافة المادية ووسائل الإعلام المتطورة والمتغيرة بكل لحظة، والعراق ومنذ عام ٢٠٠٣ يمر بمرحلة صعبة من التغيرات الاجتماعية كانت فيه مؤسسات المجتمع تعاني من مشكلات ضخمة ومعقدة وقد تعرض الشباب ايضا فيه إلى ظروف ومتغيرات متنوعة عملت جميعاً في دفع الشباب امام واقع جديد من التحدي و قد كان ذلك متزامناً مع تطور إعلامي كبير ممتد يقابله سرعة فائقة في التغير الاجتماعي والثقافي، لذا فان فهم مسألة دور الشباب في بناء العراق تبقى هي المسألة الاهم في سياق التطورات السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تمر بها البلاد، لاسيما وان توجهات الشباب اليوم متنوعة ومتغيرة بحكم وسائل الاتصال المختلفة.

المحور الرابع

بناء الهوية الوطنية واشباع الحاجات الاساسية للشباب

وبناءً على المعطيات الشاخصة في المجتمع العراقي حول الظاهرة فان البحث درس الموضوع بمداخله المختلفة، وهذا يتفق مع توجهات علم اجتماع التنمية والتغير الاجتماعي في تفسير عملية تطور الحياة الاجتماعية خلال التاريخ جاء في سياق فهم واضح لحاجات الإنسان المتغيرة وفي سياق ذلك ذهب كثير من الباحثين الى فهم ذلك اذ وجدوا ان العمل على ايجاد الوسائل المناسبة لإشباعها سواء في مجال بناء النظام القانوني أو تحقيق معدلات من الرفاه الاجتماعي ونجدها، وعلى الرغم من ان تطور المجتمعات البشرية وتعقد العلاقات الاجتماعية وتفشي الظواهر السلبية، إذ يذهب بعض الشباب إلى ممارسة بعض العادات السيئة واخطرها تطرف الشباب مما يساهم في زيادة العنف والإرهاب، وقد يؤدي التطرف إلى تعرض الشباب لتحديات ضخمة ومصيرية لمستقبل البلاد، يجعل في المقابل اذا تم فهم دور الشباب في بناء المجتمع، ان يجعل الشباب انفسهم العامل الحاسم في انتشال الوطن من التراجع والانهيار فبدلا من الدور السلبي لهم تحت ظروف سيئة نجدهم في ظروف احسن يكون الشباب المنقذ للبلد والمساهمين في بنائه (العامري، ٢٠١٠، ص٦١). وعليه فان البحث يتفق مع الرأي القائل بأن (فلم يعد الصراع بين الدول صراعاً عسكرياً مسلحاً بقدر ما اصبح صراعاً حضارياً وسياسياً وايدلوجياً)، وعليه اهتمت الدول بالعمل على تحصين شبابها وتأهيلهم سياسياً ضد محاولات الغزو والاستقطاب الأيديولوجي الخارجي، الذي يؤثر سلباً على الانتماء الوطني لشرائح المجتمع كافة لاسيما في ظل التغيرات السريعة وغير المسبوقة في المجتمعات المعاصرة، والتي احدثت آثاراً مباشرة على الهوية الوطنية لدى فئة الشباب في ظل انتشار مفاهيم العولمة والثورة المعلوماتية في وسائل الاتصال خاصة وانها حدثت وماتزال تحدث بشكل غير متوازن ومتدرج ولم يخطط لدرء سلبياتها بشكل دقيق، مما يجعلها تساهم في زعزعت الانتماء الوطني وأضعافه لدى بعض الناشئة من شرائح المجتمع المختلفة ولما كانت فئة الشباب في المجتمع العراقي تعاني من اضطراب الهوية الوطنية بسبب الظروف القاسية التي مرت بها البلاد خلال العقود الثلاثة الماضية، كان لابد من التأكيد على الشعور بالانتماء وتعزيز الهوية الوطنية عن طريق القيام المنتظم السياسي بسلطته التشريعية والتنفيذية بتقديم الرعاية الكاملة لفئة الشباب من دون تمييز بين الجنس او العرق او الطائفة والاهتمام بمعاناتهم واصلاح شؤونهم وبما يعزز من احوالهم المعيشية ويلبي تطلعاتهم ويفي بالتزاماتهم عبر توفير فرص التعليم ثم فرص العمل وايجاد الضمان الاجتماعي وتوفير فرص العيش الكريم، فضلا عن الالتفات إلى الوسائل الترفيهية

والمتمثلة بالنوادي الرياضية ووسائل الترفيه التي تعد متنفسا طبيعيا للشباب (مطلك، ٢٠١٠، ص٦٢).

وعليه فان فهم دور الشباب في بناء العراق الجديد تنبغي ان تكون وفق ذلك، لتهيئة الشباب في مجالات مختلفة كي يأخذوا دورهم وابرزها المنبر العلمي الذي يعد الاساس للنهضة الحضارية فلا يمكن ابراز دور الشباب في بناء العراق الا عن طريق بناء قدرات علمية شبابية في المجالات المختلفة ولاسيما في مجال العلوم الطبيعية والتطبيقية وربط المنهج العلمي بمشكلات المجتمع وجعل الشباب هم الذين يقودون عملية التغيير الثقافي في المجتمع، فعملية البناء لاتقف عند جانب معين انما هي عملية متكاملة في جوانبها الاجتماعية ابتداءً من الاسرة إلى المجتمع الكبير وكذلك في الجوانب الاقتصادية والسياسية والتربوية وغيرها، وعندما تتضافر الجهود الشعبية والجهود الرسمية في التصميم على وضع الشباب في مكانهم الطبيعي لقيادة التنمية، فان بناء المجتمع يصبح مسألة واقعة، ولا يمكن ان يجري ذلك من دون فهم ثقافة الشباب المتغيرة وكذلك فهم حاجات الشباب وفق ما تطرحه وسائل الإعلام المختلفة والعمل على تهذيب هذه الحاجات، اذن عملية البناء الذي يساهم فيه الشباب بشكل فاعل هو البناء الذي يقوم على اساس ثقافي، فالقضاء على الامية وتشجيع التعليم والتعليم الفني وتقديم المحفزات المشجعة للشباب وحل مشكلاتهم الاساسية ومنها البطالة ووقت الفراغ يمكن ان تكون الدولة عندئذ قادرة على الشروع بالتنمية الشاملة في المجتمع. وعليه فان المؤثرات او المتغيرات الاساسية في عملية البناء التي تتم وفق الفهم الحضاري والثقافي للمرحلة التي يمر بها الشباب ينبغي ان تأخذ أولها المتغيرات الاقتصادية، فعندما تكون الكثافة السكانية موردا اساسيا من موارد الثروات الاساسية في المجتمع اذا ما تم استثمارها بشكل صحيح، اذ انفق المفكرون الباحثون في حقول المعرفة بشكل عام وعلم الاجتماع بشكل خاص على تصنيف الشعوب إلى صنفين اساسيين من حيث عدد الشباب وعدد الكهول وفقا لما تناولته المفاهيم الديمغرافية فهناك مجتمعات تميزت بارتفاع عدد الكهول نسبة إلى الشباب كالدول الاوربية وهي تنفق اموال طائلة في الضمان الاجتماعي (مطلك، ٢٠١٠، ص٦٣)، واتضح من ان هناك إشكالية تعاني منها الدول النامية وهي تكون نسبة الشباب اعلى وآخذة في الازدياد كما هو في الدول النامية، وفي هذا المجال تعاني هذه الفئة (الشباب في المجتمع العراقي) من مشكلات شتى ابرزها البطالة لذا ينبغي ان تتضافر الجهود الحكومية والشعبية في تأهيل الشباب وجعلهم قوة اقتصادية من اجل بناء البلد والنهوض به والمتغير الثاني هو السياسي الذي ينبغي ان يولي اهتمام كبير في جعل الشباب يشاركون في الساحة السياسية بوعي وهو كفيل ببناء علاقة ايجابية تهم الوطن وتضع مصلحته فوق كل اعتبار وهو اساس مستلزمات عملية

البنـاء ولا يقل عن اهمية هذيـن المتغيرين المتغير الاجتماعي، الذي هو الاساس الذي تقوم عليه عملية بناء الإنسـان وشخصيته وترسـيخ قيمه، وتلعب التنشـئة الاسرية دوراً اساسيا في ذلك كما تلعب مؤسسات المجتمع المدني ايضا دورا محوريا فضلا عن دور الإعلام.

المحور الخامس

الديمقراطيـة والتنميـة البشـرية والتغير الاجتماعي.

اكدت تقارير التنمية البشرية ان العلاقة بين التنمية والديمقراطية وحقوق الانسان علاقة تبادلية وان تكوين المجتمع المدني لابد ان يكون قادرا على التعامل مع هذه المفاهيم الاساسية والعراق اليوم يمر بمرحلة تحول ديمقراطي الا ان البناء الفوقي لايزال تؤثر فيه القيم والعادات التقليدية وهذا لا ينفصل عن حالة يمر بها المجتمعات التقليدية (فالبنية السياسـية في كثير من مجتمعات العالـم الثالث لم تتغير في العمق، اذ ان اتخاذ القرارات ما يزال محصورا في نطاق نخبـة صغيرة جدا، تحكم من دون ان تدعمها الية مؤسسـية مصممة لكي تعد القرارات الاكثر عقلانية ومن غير قيود يمارسها راي عام منظم (قـرم، ١٩٨١، ص٥٥-٥٦) مع وجود ادارات ذات توجهات تقليدية محافظة ونزعات فردية، يشغلها التسـيير والمحافظة على الوضـع القائم، اكثر من انشـغالها بالتغيير وتهيئة شروط التنمية)، فضلا عن ان هذه الدول غارقة في التبعيـة للبلدان الرأسمالية المتقدمة والاشتراكية القوية والميل اليها (صايغ، ١٩٩٢، ٢٦٧).

ان الديمقراطية في المجتمع النامي لم ترتقِ الى مستوى الطموح، وذلك لأسـباب عدة منها، سياسـية وثقافية، اذ مازالت الانظمة السياسية تـدار بعقلية دكتاتورية على الرغم من التحولات الاخيرة التي شـهدتها المنطقة العربية، وما رافقتها من تقدم في ارساء مبادئ الديمقراطية والنظر الى الحرية من زاوية كونها ديناميكية ونابضة بالحياة، قوامها حرية الفكر والعمل والابـداع والنقد، وهذا الاخير نفي ونفي النفي الى ما لا نهاية، هو ما يعيـن علاقتها بالديمقراطيـة، إذ الديمقراطية هي الليبرالية مضافا اليها مفهوم الشـعب وسيادة الشـعب. الليبرالية جذر الديمقراطية وعامل نموهـا وتطورهـا، فإذا جف هـذا الجذر أو ضمر تتحول الديمقراطية إلى استبداد الاكثرية الاثنية أو الدينية أو المذهبية، والاستبداد هو الاستبداد في كل زمان ومكان (الجباعي، ٢٠١٣، ٤٧). وقد أثر ذلك على التنمية البشـرية فيها. وفي هذا السـياق يتطلب خطة إعلامية ومجتمعية لفهم مشـكلات الشـباب وتمكينهم بالتنمية، اذ ينبغي إن ينظر الإعلام العراقي إلى مشكلات الشـباب من زاوية تربوية، تعمل على بناء الشـباب العراقي من خلال العمل المنظم الخاضع للدراسـة العلمية، وان يتولى الإعلام الخاص بالشباب، ولاسيما ما يتصل منه بإعلام وزارة الشباب التي يجب إن تفتح قنوات اتصال مع مستمرة مع وسائل الإعلام المختلفة وبخاصة الفضائية منها من اجل تعميق القيم

الأخلاقية وتوفير الحماية الكافية لهم ضد كل إشكال الجريمة والانحراف السلوكي، لاسيما في المرحلة الحالية، ويتم ذلك من خلال مد الجسور مع الأسرة ومؤسسات المجتمع الأخرى، ليقوم الإعلام بدوره في هذا الجانب، وكشف مشكلات الشباب المعاصرة والعمل على نشر ثقافة الحوار داخل الأسرة وفي المؤسسات المجتمعية الأخرى من اجل رفع قيمة الفرد الاجتماعية، وجعله أكثر رغبة بالانضمام إلى المنظمات والأندية الرياضية.

وفي هذا الإطار ينبغي إن يلعب الإعلام دور مركز وأساس في ذلك،فهو الوسيلة التي تجعل الشباب ينجذبون إلى تلك المؤسسات والأندية الرياضية، ولكن في المقابل ينبغي إن تتضافر الجهود الإعلامية والحكومية والشعبية في وضع خطة إعلامية ومجتمعية متكاملة من اجل الوصول إلى واقع جديد للشباب يتسم بالحوار والانضباط والالتزام بالقيم الدينية والاجتماعية التي تخلق أجواء مناسبة تساعد على نشوء جيل منتج قادر على تحمل مسؤولية بناء المستقبل وقيادة التنمية فيه، وهذا يمكن إن يأتي من خلال الالتزام بمبادئ التخطيط المتعارف عليها، وان يكون ذلك ملتصقا بقيم المجتمع وحضارته، وأولى تلك المبادئ إن تكون الخطة الإعلامية والمجتمعية تتسم بالواقعية بحيث تعكس الواقع الاجتماعي وتؤشر بشكل سليم على مشكلات الشباب المختلفة والأزمات التي يتعرض لها الشباب اليوم وفي مختلف المواقع، ثم يأتي المبدأ الثاني والمتمثل بالشمول، أي إن تكون الخطة شاملة تنظر القضية الشباب من جوانبها المختلفة ابتدأ من الأسرة إلى المدرسة إلى المحيط الاجتماعي الذي يعيش فيه الشباب اليوم، ومعرفة حجم المشكلات التي يعانون منها وإعطاء كل ناحية من معاناة الشباب وزنها الحقيقي إعلاميا ومجتمعيا، ثم يأت المبدأ الثالث، وهو التكامل، أي لابد إن ينظر الإعلام إلى قضية الشباب إلى الأنشطة الشبابية الرياضية، الثقافية، الاجتماعية، الأدبية، الفنية وغيرها بشكل متكامل أي يكمل بعضها البعض، كما ينبغي لا نفصل ذلك عن الاهتمام بالجوانب النفسية والثقافية والاقتصادية والسياسية السائدة في المجتمع، ليأتي المبدأ الرابع وهو التنسيق الذي يجب إن يقوم على مستوى عالي من المسؤولية في تنفيذ الخطة بحلقاتها المتعددة، وكذلك التنسيق مع كل الأطراف المهتمة بشئون الشباب ولاسيما الجامعات ومراكز الأبحاث والاستفادة منها منهجا ونظريةً التي يمكن بها إن تكون الخطة الإعلامية والمجتمعية لرصد مشكلات الشباب ذات بعد علمي قادر على وضع العلاج المناسب لها بالتنسيق المستمر مع صناع القرار من اجل إصدار القوانين الأزمة لحل مشكلات الشباب،ثم يأتي المبدأ الخامس ليؤشر على قضية في غاية الأهمية إلا وهي المرونة التي يجب إن تكون حاضرة في كل خطوة من خطوات الخطة لغرض إفساح المجال إمام الأفكار الجديدة كي تأخذ دورها كذلك إعطاء لخطوات التنفيذ تقدير الظروف المستجدة والمتغيرة التي تحدث خلال تنفيذ برامج الخطة،لاسيما وان

المجتمع العراقي المعاصر شانه شأن المجتمعات الأخرى يتعرض إلى العولمة والياتها وأدواتها الإعلامية المتطورة كالساتلايت والموبايل والانترنت وغيرها مما يجعل الشباب يمرون بمرحلة صراع القيم - إن صح التعبير- وهي مسؤولية إعلامية ومجتمعية تقع على عاتق المؤسسات الإعلامية العراقية والمؤسسات الاجتماعية كالأسرة والمدرسة والجامعة والمؤسسة الدينية وغيرها، ولاشك إن ذلك يتطلب استمرارية في المتابعة المستمرة خلال تنفيذ الخطة وهذا هو المبدأ السادس (وزارة الشباب والرياضة، ٢٠١٠).

لقد اصبح الاعلام من الوسائل الاساسية التي تعمل على تهيئة المجتمع للتنمية البشرية، كما هو الذي يمتلك القدرة والامكانية في تغير الاتجاهات ولاسيما لدى الشباب بتجاه تنمية بشرية تعود بالخير على المجتمع. وهذا وضعت المجتمعات المتقدمة الاعلام في المقدمة في عملية الاصلاح الاجتماعي والتنمية المحلية، وتظهر اهمية الاعلام في المجتمعات النامية ومنا المجتمع العراقي بأضعاف ما تحتاجه المجتمعات المتقدمة نظرا لتخلف المجتمعات للتوعية بأهمية التنمية البشرية، لتحسين اوضاعها الراهنة واختيار افضل الطرق للتنمية للأجيال القادمة وتهيئتها للمساهمة فيها.

المحور السادس

مناقشة ختامية مع أبرز الاستنتاجات والتوصيات

أولا: مناقشة ختامية.

يصل البحث الى ان ترسيخ مشاركة الشباب في التغير الاجتماعي لا تنفصل عن ترسيخ قيم الديمقراطية واجراء التنمية البشرية التي بهما يمكن تحقيق تقدم اجتماعي في العراق، ومن ثم قدرة العراق على تحقيق مقبول من مبادئ ومؤشرات الالفية للتنمية البشرية التي وضعتها الامم المتحدة، ولاشك ان ترسيخ ثقافة التسامح وحقوق الاقليات هي ليست عملية سهلة تتحقق من خلال الخطب او المقالات انما هي عملية مرتبطة بعملية تنشئة اجتماعية وأسرية تبدأ من الاسرة لتعزز قيم التسامح واحترام الاخر، ولعل تعليم الطفل على بعض القيم الحضرية مثل احترام الكبير والإصغاء للمتكلم واحترام الاخر والتعايش السلمي مع مختلف شرائح المجتمع، وتزداد الحاجة الى ذلك في المناطق التي تتميز بوجود تعايش تعددي من مختلف الاقليات، لذا فان اعطاء الطفل صورة ايجابية عن الاخر، تمثل مؤشر ايجابي في قبول هذا الاخر، ومن ثم ظهور شعور مشترك لدى هؤلاء الاطفال في المنطقة الواحدة بالانتماء اليها، وان ذلك يصبح حقيقة راسخة في عملية البناء الفكري حينما تكون المناهج الدراسية تعمل على ترسيخ هذه المبادئ وهذه المفاهيم وتضع اطار عام للمواطنة

والهوية الوطنية بحيث لا تتقاطع مع الخصوصية الثقافية لأي مكون، أي جعل الثقافة الفرعية تتصل منهجياً بثقافة المجتمع العام بوصفها جزء اصيل منها. وعليه فان ابراز حقوق الاقليات في المناهج الدراسية ينبغي ان يبدأ من التعليم الاساسي حتى التعليم الجامعي والعالي بعده قضية حيوية ينبغي العمل على تنفيذها بعناية وفق خطة علمية وموضوعية أي ينبغي ان تستند الى دراسات علمية حتى تصبح الثقافات الفرعية بكاملها تعبر عن ثقافة مجتمعية متعايشة سلمياً في وطن واحد يحترم ابنائه بعضهم بعضاً ولا تميز بينهم على اساس الجنس او اللون او الدين او اللغة او الثقافة وينبغي ان تولى هذه المسألة العناية التامة من قبل الحكومة ومنظمات المجتمع المدني والكتل السياسية الفاعلة في الساحة العراقية من اجل بناء مجتمع جديد لا تظهر فيه مواطن درجة اولى ومواطن درجة ثانية بل مجتمع مدني قائم على التكافؤ وتقدير الانجاز كمعيار حقيقي للمكانة الاجتماعية.

ثانيا: الاستنتاجات:

يعاني الشباب اليوم من ازمة نفسية واجتماعية عززت وسائل الاتصال الحديثة ابرزها الفردية والتقليد للمظاهر المنقولة من المجتمعات الفرعية.

تواجه فئة الشباب العراقي مخاطر تربوية بعضها بات يؤثر في السلوك الاجتماعي ما اوقعهم في سلوكيات خطرة منها المبالاة ما يعيق اندماجهم في التنمية البشرية.

كشف البحث ان هناك اشكالية تتصل بكيفية جعل الشباب اكثر استعدادا للمشاركة في التنمية البشرية في العراق في الوقت الذي يواجهون تأثيرا مباشرا من الثقافة الوافدة عبر وسائل الاتصال المختلفة.

ظهر ان الشباب بحاجة الى من يأخذ بيدهم في التمكين في الحياة الاقتصادية من خلال توظيفهم في المكان المناسب بعد تخرجهم من المعاهد والجامعات.

كشف البحث ان امام الدولة مشكلات معقدة ابرزها الناحية الامنية والصراعات السياسية ما يودي الى عرقلة قيام تنمية في الوقت الذي تضيع فيه قدرات الشباب بشكل مقلق مما حدا بالكثير منهم على البلد.

ظهر من البحث غياب الخطط السريعة لاستيعاب الشباب وتخلصهم من البطالة والاستفادة من امكانياتهم الفتية.

اتضح ان الشباب اليوم يعانون من الاغتراب والضياع وانهم غير قادرين على تقديم امكانيتهم بسبب عدم قدرتهم على تقديم امكانيتهم بسبب الابعاد وعدم الاهتمام بهم وبالتالي فان التنمية التي ينبغي ان تقوم بعاد وعدم الاهتمام بهم وبالتالي فان التنمية التي ينبغي ان تقوم بهم لا تزال غير واضحة المعالم. في الوقت الذي يكون المجتمع العراقي يعيش تجربته الجديدة في الممارسة الديمقراطية التي تحتاج الى فهم لطبيعة المرحلة الحضارية التي يمر بها العالم اليوم.

يعاني الشـباب العراقي اليوم من وجود فجوة كبيـرة بين ثقافة تقليدية وضغـوط ثقافة حديثة معولمة.

يعاني الشـبابـ من تحدي الإعـلام المعولم وتحديد هوية الشباب الوطنية.

وجود مشـكلات معقدة يعانيـ منها الشباب ابرزها البطالة ووقتـ الفراغ وصراع الاجيالـ والاغتراب.

يواجه الشـبابـ مفاهيـم جديـدة يطرحها الإعلام المعولـم ابرزها الفردية والتقليد للمظاهر المنقولة من المجتمعات الفرعية.

يواجه الشـبابـ من مخاطر تربوية لاسيما فيما يتصلـ بإشـباع حاجاتهـم المتعـددة مما يجعلهم يضيعون فيـ بعض الاحيان تحـت تأثير مظاهر العنف والإرهاب.

يواجه الشبابـ مشـاكل في شـتى الساحات فعلى صعيد التعليم يواجهونـ مشكلة المناهج التدريسية التقليدية التي لا تلبي حاجاتهم المتغيرة، وفي مجال الساحة السياسـية يعاني الشباب من التهميش والابتعاد علىـ الساحة السياسية وفي المجال الاجتماعي يعانيـ من المشكلات النفسية والاسـرية وعدم قدرة الاسـرة على تلبية حاجاتهم المختلفة.

يؤثر الإعلام المعولم علىـ بنية فئة الشباب وجعلها تتعرضـ الى التغيير والتفكك وعدم الاتزان.

ثالثا: التوصيات:

ضـرورة قيـام وزارة التخطيـط والتعاونـ الانمائي بوضع استراتيجية لتأهيلـ الشبابـ وانقاذهم من واقعهم الحالي.

ضرورة القيام الجامعاتـ ومراكـز الابحاث بدراساتـ مسحية عنـ مشكلاتـ الشـباب المختلفة، والتأشـير على مواطن الخلل ومعالجته قبل الشروع بالتنمية البشرية لان تهيئة العناصر المنتجة والمؤهلة عنصر اسـاسي في نجاح التنمية البشرية.

ضرورة وضع برنامج اعلامي لتوعية الشـباب بمخاطر المرحلة وتبصيرهم بحقائقـ الامور وان العراق ينبغي انـ تبنيه يد وطنية تضع مصلحة المجتمع العراقي قبل كل شيء.

ينبغي ان تتكاثف الجهود بين وزارة التخطيط وزارة الشباب ومنظمات المجتمع المدني على وضع خطة متكاملة تعالج واقع الشباب وحاجاتهم.

ينبغي دراسة الاثار الاجتماعية والثقافية التي تركتها وسـائل الاتصال الحديثـة في منظومة قيم الشباب وفهم احتياجاتهم ومتطلباتهم.

ضرورة وضع قضية الشبابـ فيـ اولويات خطـط التنميـة لبناء العراقـ الجديـد واجراء دراسات مسحية عن ثقافتهم واتجاهاتهم من اجل تأهيلهم وجعلهم مشاركين فاعلين في بناء العراق.

هوامش ومصادر البحث

- الزيدي، المنجي ، ٢٠٠٢، مقدمات السوسيولوجيا للشباب، مجلة عالم الفكر، العدد (٣)، المجلد (٣٠)، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والادب)، ص٢٨.

- مصطفي، طلال عبد المعطي،٢٠٠٢م، أبحاث في علم الاجتماع نظريات ونقد، دار هادي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق، ص١٨٨.

- مارشال، جوردن،٢٠٠٠، موسوعة علم الاجتماع، ترجمة: محمد محي الدين، القاهرة: المشروع القومي للترجمة، ص٨٤١.

- أبن منظور،٢٠١٥، لسان العرب، ج٢، دار الياقوتة الحمراء للبرمجيات، ص١٠٣٥.

- جامعة الدول العربية،٢٠٠٦، إدارة السياسات السكانية والهجرة القطاع الاجتماعي، قضايا الشباب العربي لدى الشباب الخصائص والمحددات، الإصدار الثاني، ص١٠.

- الزبيدي، حسن لطيف كاظم: حال التنمية البشرية في العراق، جامعة الكوفة، العراق، على الموقع الالكتروني:

hasnlz.com/permalink/3398.htm

-الانصاري، د. رؤوف محمد علي: السياحة ودورها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية على الشبكة العنكبوتية: www.sutuur.com

- النجيب ، حمد لبيب: الأسس الاجتماعية للتربية، مكتبة الأنجلو- المصرية، القاهرة، ١٩٧٧، ص٢٠٢.

- غيث، د. محمد عاطف: ١٩٩٤، التغيير الاجتماعي.

- الجوهري، د. عبد الهادي، قاموس علم الاجتماع، مكتبة نهضة الشرق، جامعة القاهرة، ١٩٨٣.

- الحسن، د. إحسان محمد،١٩٩٩، موسوعة علم الاجتماع، الدار العربية للموسوعات، بيروت، ط١، ص٢٩٠.

- عبد اللطيف، د. عماد: الشباب في العراق اشكالية الدور في اطار التنمية البشرية، الحوار المتمدن، على الشبكة العنكبوتية: www.faceiraq.com

- المصدر السابق ذكره.

- العامري، علي خلف حسين:٢٠١٠، دور الشباب في نشر الاديان وديمومتها، ورقة قدمت إلى ندوة وزارة الشباب والرياضة من اثر الحضارات الإنسانية والاديان السماوية في توجيه الشباب واحلامهم، بغداد.

- مطلك، د. دنيا جواد: الموارد البشرية الفتية ومستلزمات بناء المجتمع النامية (العراق انموذجا) ورقة مقدمة إلى ندوة وزارة الشباب،

- قرم، د. جورج،١٩٨١، التنمية المفقودة، دراسات في الازمة الحضارية والتنموية العربية، دار الطليعة للطباعة والنشر، ط١، بيروت.

- صايغ، د. يوسف،١٩٩٢، التنمية المعصية من التبعية الى الاعتماد على النفس في الوطن العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، ط ١، بيروت.

- الجباعي، جاد الكريم، ٢٠١٣، حداثة بلا حدود في حرية الفرد، دار محاكاة للنشر والتوزيع، ط١، دمشق.

- وزارة الشباب والرياضة/دائرة التنسيق والمتابعة/ قسم البحوث والدراسات/ الندوة العلمية حول (أثر الإعلام في إبراز نشاطات وفعاليات وزارة الشباب والرياضة ومؤسساته ومنتدياتها) بغداد في ٢٠١٠/٩/٢٣.

The role of youth in human development and social change in contemporary Iraqi society

Social research in the field of development and social change

DR. JAMEEL HAMID ATIYAH

Abstract

No successful development can take place without the youth. Various activities outside their expected capabilities and their lives are wasted in ineffective activities، or some of themeviate into behaviors that harm society، such as drug abuse، crime and behavioral deviations that cause them and society severe damage.

The most beneficial way is to take care of the youth and open the door to knowledge for them. With science، nations rise and strong states are established، and with them the resolve is strengthened، and on them depends the achievement of effective production، and with them moves society to a more interactive stage with modern life، as they are the base of the broad population pyramid in most developing societies. Including our Iraqi society، which suffers today from basic problems، including the inability to absorb young people and employ them in effective development programs، which made many young people seek employment in the state to ensure their present and future. While the private sector is disabled or ineffective، which requires scientific and practical thinking in order to activate it on its widest ranges، where the state should establish giant projects in order to accommodate young people after rehabilitating them in a manner worthy of their status and role in society، and the Ministry of Planning should cooperate with the Ministry of Youth and Sports and other bodies Relevant to setting up a mechanism for youth advancement and eliminating illiteracy among their ranks، with the need to conduct scientific studies to provide the best programs for their care.

This research aims to understand the extent to which young people are able to play their role in sustainable development، and to show the importance of empowering young people in human development in Iraqi society. Civiliza-

tion and culture، which is now needed. In this sense، the importance of the research also stems from the view of the role of youth in building the new Iraq، which should not depart from this framework، and then try to reach scientific results and give recommendations. To achieve this، the empowerment of youth in human development was addressed، as well as building a national identity and satisfying the basic needs of young people، as well as democracy، human development، social change، and finally the most important results and recommendations of the research.

(Keywords)Young، Human Development، social change، social role